AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 34. No. 07. November Issue (2025)

ENDOWMENT (WAQF) AND ITS ROLE IN SUSTAINABLE DEVELOPMENT: A CASE STUDY OF ATTA'AWUN ISLAMIC FOUNDATION KATSINA STATE, NIGERIA

الوقف ودوره في التنمية المستدامة: مؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة النيجيرية نموذجا

Uwaisu Babba Rafindadi[i] & Muhammad Salisu Muhammad[ii]

[i] (*Corresponding author*). Senior Lecturer, Department of Islamic Studies Umaru Musa Yar'adua University, Katsina State Nigeria. uwaisu.babba@umyu.edu.ng
[ii] Associate Professor, Department of Islamic Studies Umaru Musa Yar'adua University, Katsina State Nigeria. muhammad.salisu@umyu.edu.ng

Article Progress
***Received**: 25 September 2025* ***Revised**: 15 October 2025* ***Accepted**: 30 October 2025*

Abstract

This article aims to highlight the role of the Atta'awun Islamic Foundation in developing charitable endowments in Katsina State, Nigeria. Founded 25 years ago, it began with charitable works such as assisting orphans and widows. It has recently evolved into adopting major charitable endowment projects. This foundation has embraced charitable works when the government and individuals have abandoned their roles in social development. The researchers used the descriptive and analytical approach in writing this article. The researchers reached the following key findings: The Atta'awun Islamic Foundation in Katsina State has achieved significant accomplishments in social development. Through charitable endowments, which include building residential areas for orphans widows and repudues, providing them with basic needs, such as food, education, and training in small crafts. They also build Islamic libraries for students and researchers, build hospitals, and establish a radio and television station for the purpose of advocacy and community outreach. However, this Foundation suffers from problems, including insufficient donations to finance its large-scale projects and the lack of experience of its staff in managing endowment Foundation. Among the most important solutions proposed are: engaging endowment specialists to qualify and train the Foundation's staff to achieve a sufficient level of competence and experience; opening channels of communication between the Atta'awun Islamic Foundation and other Foundation inside and outside the country for the purpose of exchanging experiences; and directing endowment investments toward environmentally and socially sustainable projects. We ask Allah to grant the researchers success and aid them, and to make this research a catalyst for the progress and development of Atta'awun Islamic Foundation in particular and the endowment system in general, both in Nigeria and abroad.

Keywords*: Endowment, Development, Institution, Cooperation, Katsina*.

ملخص البحث

تهدف هذه المقالة إلى بيان دور مؤسسة التعاون الإسلامية في تطوير الوقف الخيري لتحقيق التنمية المستدامة بولاية كشنة النيجيرية، وقد مر على تأسيسها ٢٥ عاما، حيث بدأت بالأعمال الخيرية مثل مساعدة اليتامى والأرامل تم تطورت في الآونة الأخيرة إلى تبني المشروعات الكبيرة في مجال الوقف الخيري، وقد تبنت هذه المؤسسة الأعمال الخيرية عندما تخلى الحكومة والأفراد عن دورهما في التنمية المستدامة، واستخدم الباحثان المنهج الستقرائي والوصفي أثناء كتابة هذه المقالة، وقد توصل الباحثان إلى أهم النتائج والتي منها: أن مؤسسة التعاون الإسلامية بولاية كشنة حققت إنجازا كبيرا في التنمية المستدامة عن طريق الوقف الخيري الذي يتمثل في بناء مناطق سكنية لليتامى والأرامل واللاجئين مع التكفل على أهم احتياجاتهم الحياتية من طعام وتعليم وتدريبهم على الصنعات الصغيرة، بناء المكتبات العلمية الإسلامية، بناء المستشفيات، إنشاء محطة الإذاعة والتلفزيون وغير ذلك، ومع ذلك تعاني هذه المؤسسة من المشاكل التي منها: عدم كفاية التبرعات لتمويل مشروعاتها الكبيرة، عدم خبرة العاملين في هذه المؤسسة بكيفية إدارة المؤسسات الوقفية. ومن أهم الحلول التي تم طرحها ما يأتي: إشراك المختصين في مجال الوقف لتأهيل وتدريب العاملين في هذه المؤسسة للوصول بهم إلى قدر كاف من الكفاءة والخبرة. مع فتح قنوات التواصل بينها وبين المؤسسات أخرى داخل وخارج الدولة بغرض تبادل الخبرات، توجيه استثمارات الأوقاف نحو المشاريع المستدامة بيئيا واجتماعيا مما يضمن لها الريع الكافي في المستقبل. والله نسأل أن يوفق الباحثان ويعينها وأن يجعل هذا البحث سببا في تقدم وتطور مؤسسة التعاون الإسلاية خاصة ولنظام الوقف عامة في دولة نيجيريا وخارجها.

الكلمات المفتاحية: الوقف، التنمية، مؤسسة، التعاون، كشنة.

مقدمة

الوقف عبادة مالية تتمثل في التعاون على البر والتقوى الذي أمر به الله ورسوله، وقد تبنى كثير من المؤسسات الأهلية نظام الوقف عندما تخلى الحكومة عن دورها في تحقيق التنمية المستدامة التي يدعو إليها الوقف الإسلامي، ولاشك أن هذه المسئولية تعد أداة مهمة للتخفيف من سيطرة الفقر والعوز على المجتمع، كما أصبح الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية مطلبًا أساسيًّا للحد من الفقر من خلال التزام المؤسسات الخيرية بتوفير البيئة المناسبة، ومساندة الفئات الأكثر احتياجًا من الفقراء واليتامى والأرامل، فبعضها من قبيل التكافل

الاجتماعي والأخرى من باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر التي ورد فيها نصوص من القرآني الكريم والسنة النبوية شريفة.

ولقد تبنت مؤسسة التعاون الإسلامية في ولاية كشنة النيجيرية نظام مساعدة الستضعفين من اليتامى والأرامل والآجئين تحت مسمى الوقف الخيري، حيث حققت إنجازا كبيرا منذ إنشائها إلى يومنا هذا، ومع هذا الإنجاز لا يمنع من وجود مشاكل التي تحيط بهذه المؤسسة وتمنعها من تسيير أعمالها على أكمل وجه، وقد قُسّمَتِ هذه المقالة إلى مطلبين، المطلب الأول يتمثل في الدراسة نظرية عن الوقف وعلاقته بالتنمية المستدامة.

المطلب الثاني: في بيان دور مؤسسة التعاون الإسلامي بولاية كشنة النيجيرية في تطوير الوقف الخيري مع ذكر أهم المشاكل التي تحيط بها والحلول المقترحة لذلك. ثم الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج والتوصيات والمراجع. والله أسأل أن يوفق الباحثان ويعينهما وأن يجعل هذا البحث سببا لتطور تلك المؤسسة خاصة ونظام الوقف عامة في دولة بيجيريا والعالم أجمع.

أهمية الدراسة

يكتسب هذا الموضوع أهميته في كونه يربط بين العبادات الروحية والبدنية والمالية التي تدعو إليها الشريعة الإسلامية عن طريق ربطها بالمقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية وبين الأسس الشرعية وهموم الإنسان.

مشكلة الدراسة

إن الواقع الذي تعيش فيه الأمة الإسلامية في دولة نيجيريا عامة وفي ولاية كشنة خاصة من المشاكل الاقتصادية والاضطرابات الأمنية أدى إلى كساد الاقتصادي وتشرد كثير من الأسر وتزايد عدد اليتامى والأرامل واللاجئين مما يعيق عملية التنمية المستدامة للمجتمع، مما أدى إلى تدخل المؤسسات الخيرية التي أسهمت في تخفيف ألم الفقر والعوز باسم الوقف الخيري، وكثير من هذه المؤسسات تعاني من النقص الموارد بسبب كثرة المستفيدين، وهناك بعض المعوقات التي تعيق سير أعمال هذه المؤسس مما يتطلب البحث فيها وإبراز الحلول الممكنة لحلها. ومن هنا تأتي هذه التساؤلات.

أسئلة الدراسة

١. ما هي العلاقة بين الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة؟
٢. ما هو دور الذي تقوم به مؤسسة التعاون الإسلامية بولاية كشنة النيجيرية في مجال الوقف الخيري لتحقيق التنمية المستدامة؟
٣. هل تعاني هذه لمؤسسة من المشاكل التي تعيق سير أعمالها على أكمل وجه؟

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى توصيح ما يأتي:

١. توضيح مفهوم الوقف الإسلامي ودليل مشروعيته مع بيان علاقته بالتنمية الشاملة.
٢. إبراز أعمال المؤسسة في مجال الوقف الخيري ودورها في التنمية الشاملة بولاية كشنة النيجيرية.
٣. تقديم الحلول والمقترحات لبعض المشاكل التي تعاني منها هذه المؤسسة من أجل الارتقاء بها إلى قدر كاف من الكفائة.

منهجية الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي والوصفي عن طريق ما يأتي:

١. عن طريق جمع المعلومات المتعلقة بمفهوم الوقف حكمه وأدلة مشروعيته وصيغته، وبيان مفهوم التنمية بجميع أنواعها وعلاقتها بالوقف الإسلامي عن طريق أمهات الكتب والمراجع والمجلات العلمية وكتب المعتمرات والندوات وغير ذلك.
٢. تحليل نصوص القرآن والسنة وأقوال العلماء المتعلقة بالوقف والتنمية المستدامة حسب قدرة الباحثَين.
٣. عرض نماذج من الأعمال التي تقوم بها المؤسسة باسم الوقف الخيري، وقد تم جمع هذه المعلومات عن طريق المشاهدة والمقابلات برؤساء المؤسسة والمتبرعين والمستفيدين.

المبحث الأول: الدراسة النظرية للوقف والتنمية

المطلب الأول: مفهوم الوقف، حكمه وأدلة مشروعيته، وصيغته.

المحور الأول: مفهوم الوقف

أولاً: تعريف الوقف لغة

"الحبس والتسبيل، وهو مصدر مشتق من وقف، أي حبس، كقولك وقَفت الأَرض على المساكين، ووقفْتُ الدابةَ والأَرضَ وكلَّ شيء، أي حبستها"(ابن منظور، ١٤١٤هـ). قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات:٢٤) يعني احبسوهم إنهم محاسبون، (ابن كثير، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

ثانياً: تعريف الوقف اصطلاحاً

عرف الفقهاء الوقف بتعريفات متعددة، منها:

عرفه المالكية: بأنه "جعل منفعة مملوكٍ ولو بأجرةٍ أو غلّته لمستحق بصيغة مدة ما يراه المحبس مندوب" (الدردير ١٤٢٠هـ\ ٢٠٠٠م). وعرفه أبو حنيفة بأنه: " حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة" (الغنيمي ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). وعرفه الشافعية: "حَبْسُ مَالٍ يُمْكِنُ الِانْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ بِقَطْعِ التَّصَرُّفِ فِي رَقَبَتِهِ

عَلَى مَصْرَفٍ مُبَاحٍ مَوْجُودٍ" (الخطيب ١٤١٥ هـ – ١٩٩٣م). وعرفه الحنابلة بأنه " تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة" (ابن قدامى، ١٤٠٥).

فالفقهاء يتفقون على أن الوقف باب من أبواب التكافل في الإسلام، وأنه يخرج الشيء الموقوف من تصرف الواقف، كما أنهم يختلفون في مدى صحة توقيت الوقف، وفي مسألة لزومه بعد عقده، أي إمكانية رجوع الواقف عن وقفه، ومسألة خروج الوقف من ملك الواقف أم لا؟ وغير ذلك من المسائل الفقهية، (رفن داطي، ٢٠١٩).

المحور الثاني: حكم الوقف، وأدلة مشروعيته

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في مشروعية الوقف، فمنهم من أجازه مطلقاً، ومنهم من منعه، ومنهم من أجازه في حال ومنعه في أخرى.

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الوقف سنة مندوب إليها، فهو من التبرعات المندوبة، حكمه الجواز مطلقاً على وجه الاستحباب: يقول الشيرازي: "الوقف قربة مندوب إليها، ويجوز وقف كل عين ينتفع بها على الدوام"(الشيرازي، ١٤١٢ – ١٩٩٢). وقال ابن قدامة: "وأكثر أهل العلم من السلف ومن بعدهم على القول بصحة الوقف"(ابن قدامى، ١٤٠٥).

واستدل الجمهور الفقهاء على جواز مشروعية الوقف بالكتاب، والسنة، والإجماع، وعمل الصحابة.

١. حجية الوقف من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(البقرة: ٢٦٧). وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾(آل عمران:٩٢). وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾(آل عمران: ١١٥).

عموم هذه الآيات تفيد الانفاق على مشروعية الوقف في وجوه الخير والبر على الفقراء والمساكين والأقارب، وتدل أيضاً على المسارعة فى فعل الطاعات ووجوه الخير المتنوعة، وهذه هي نفس المصلحة من تشريع الوقف.

٢. حجية الوقف من السنة النبوية الشريفة: ما رواه البخاري عن بْنِ عُمَرَ –رضي الله عنه– قال:{أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْبَرَ أَرْضًا، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا، فَتَصَدَّقَ عُمَرُ، أَنَّهُ لا يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلا يُوهَبُ وَلا يُورَثُ، فِي الْفُقَرَاءِ وَالْقُرْبَى وَالرِّقَابِ وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ}(الحديث. البخاري. كتاب بدئ الوحي. ١٤٠٧ ١٩٨٧ ومسلم. باب الوقف). قال ابن بطال: هذا الحديث أصل في إجازة الحبس والوقف، (ابن بطال، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

وروى أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –:{مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}.(الحديث. البخاري. بَابٌ مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا. ١٤٠٧ ١٩٨٧) قال المهلب: هذا الحديث يدل أن الأحباس جارية في الخيل والرياع وغيرها (ابن بطال، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م).

وتصدق كثير من الصحبة بأموالهم على سبيل الوقف، فعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ {وَتَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ –رَضِيَ اللَّهُ– عَنْهُ بِدَارِهِ بِمَكَّةَ عَلَى وَلَدِهِ فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ، وَتَصَدَّقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– بِرَبْعِهِ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَبِالثَّنِيَّةِ عَلَى وَلَدِهِ فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ، وَتَصَدَّقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– بِأَرْضِهِ بِيَنْبُعَ فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ، وَتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ –رَضِيَ اللَّهُ– عَنْهُ بِدَارِهِ بِمَكَّةَ فِي الْحَرَامِيَّةِ وَدَارِهِ بِمِصْرَ وَأَمْوَالِهِ بِالْمَدِينَةِ عَلَى وَلَدِهِ فَذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ، وَتَصَدَّقَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– بِدَارِهِ بِالْمَدِينَةِ وَبِدَارِهِ بِمِصْرَ عَلَى وَلَدِهِ فَذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ –رَضِيَ اللَّهُ– عَنْهُ بِرُومَةَ فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْوَهْطِ مِنَ الطَّائِفِ وَدَارِهِ بِمَكَّةَ عَلَى وَلَدِهِ فَذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدَارِهِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عَلَى وَلَدِهِ فَذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. ثم قَالَ: وَمَا لاَ يَحْضُرُنِي ذِكْرُهُ كَثِيرٌ يُجْزِئُ مِنْهُ أَقَلُّ مِمَّا ذَكَرْتُ} (الحديث. البيهقي. ١٣٤٤هـ).

٣. الأدلة من الإجماع على جواز مشروعية الوقف. حكي عن كثير من العلماء الإجماع على مشروعية الوقف، يقول القرطبي –رحمه الله تعالى–: "إن في المسألة إجماع من الصحابة، وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص وابن الزبير وجابرا كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة"(القرطبي، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م).

المحور الثالث: مفهوم صيغة الوقف وشروطها

صيغة الوقف: وهي "ما يعبر الواقف عن إرادته، ويصور به رغبته في إنشاء الوقف، سواء أكان قولاً أم إشارةً أو كتابةً" (ذكي وغندور. ١٩٨٤م). أو هي: "الإيجاب الذي يصدر من الواقف، دالاً على إرادته ورغبته يستوي في ذلك الكلام والكتابة والإشارة من العاجز عن التعبير بغيرها، متى كانت دالة على مراد الواقف دلالةً واضحةً، والفعل إذا كان دالاً على عرف الناس" (الشلبي، ١٩٨٢هـ). وصيغ التصرفات بوجه عام تصدر من أصحابها على أشكال مختلفة، فتارةً تكون منجّزةً، وأخرى معَلّقَةً أو مضافةً، وهي مع هذا قد تكون مقيدةً بشرط أو مجردةً عنه، وهذه الشروط منها الصحيحة وغيرها.

من أجل هذا اشترط الفقهاء شروطاً في صيغة الوقف لا بد منها لصحته، وأقر بعض القوانين الوقفية هذه الشروط وألغى البعض. شروط صيغة الوقف: يجب أن تشتمل صيغة الوقف على الشروط التالية:

الشرط الأول: التأبيد: فلا يصح الوقف عند الجمهور غير المالكية بما يدل على التأقيت بمدة.(الخطيب ١٤١٥ هـ – ١٩٩٣م).

الشرط الثاني: التنجيز: بأن يكون منجّزا في الحال غير معلق على شرط ولا مضافٌ إلى وقت في المستقبل، ولأنه عقد التزام يقتضي نقل الملكية في الحال، فلم يصح تعليقه على شرطٍ كالبيع والهبة في رأي الجمهور غير المالكية.(ابن نجيم، ٢٠٠٩. وفوزان. ١٤٢٣هـ)

الشرط الثالث: الإلزام: لا يصح عند الجمهور غير المالكية تعليق الوقف بشرط الخيار أو بخيار الشرط، معلوماً كان أو مجهولاً، بأن يقف شيئا ثم يشترط لنفسه أو لغيره الرجوع فيه متى شاء، ويبطل الوقف كالهبة والعتق، لكن استثنى الحنفية وقف المسجد، فلو اتخذ مسجداً على أنه بالخيار، جاز والشرط باطلاً.(محيي السنة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧. ابن قدامة، الكافي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م. والزحيلي، ١٩٩٨م).

الشرط الرابع: عدم اقترانه بشرط باطل .فهذه هي الشروط التي وضعها العلماء فيما يتعلق بصيغة الوقف، والإخلال لأي شرط من هذه الشروط يؤدي إلى إفساد الصيغة.

المحور الرابع: المقصود بالتنمية وأنواعها وعلاقتها بالإسلام

المقصود بالتنمية وأنواعها:

أولا: مفهوم التَنْمِيّة

يعتبر هذا المصطلح حديث في ذاته لكنه قديم في مضمونه ورغم حداثته إلا أنه استعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية، مثل: التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، الخ.

ففي الأصل يطلق ويراد به "زيادة الموارد والقدرات والإنتاجية"(الفقي، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م). فإذا استخدم في التنمية الاقتصادية فيراد به: "الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية، لغرض تحقيق زيادات مستمرة في الدخل تفوق معدلات النمو السكاني. وإذا استخدم في التنمية الاجتماعية فيراد به: "إصلاح الأحوال الاجتماعية للسكان عن طريق زيادة قدرة الأفراد على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن، وبتحصيل أكبر قدر من الحرية والرفاهية.

وإذا استخدم في التنمية البشرية فيراد به: "تخويل البشر سلطة انتقاء خياراتهم بأنفسهم، سواء فيما يتصل بموارد الكسب، أو بالأمن الشخصي، أو بالوضع السياسي. وهناك من يدمج بين المصطلحات الثلاثة السابقة للتنمية تحت مسمى واحد ويسميها التنمية المتكاملة أو التنمية المستدامة.(الفقي، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م)

ولعل من أحسن التعريفات وأوسعها انتشاراً وأشملها لمفهوم التنمية المستدامة، ذلك التعريف الوارد في تقرير برونتلاند (Brundtland) والذي عرّف التنمية المستدامة بأنَّ "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (تقرير برتلند،١٩٨٧م). وبمعنى أوضح فالتنمية المستدامة تتطلب تضامناً بين الجيل الحالي والجيل المستقبلي، وتضمن حقوق الأجيال المقبلة في الموارد البيئية.(الفقي، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م)

وعلى هذا فالتنمية المستدامة كمفهوم يعتبر قديماً، إلا أنه كمصطلح يعد حديث النشأة، حيث كان أول ظهور له في نادي روما ١٧١٦م، وكان يقتصر حين ظهوره على "التفاعل بين الاقتصاد والبيئة". ثم تطور إلى معنى أعم، ليشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية، وليس الاقتصاد فقط (أديب، ٢٠٠٢).

ثانيا: الإسلام والتنمية

الإسلام في مفهومه الاعتقادي للعمارة والاستخلاف يبارك في مثل هذه التنمية ويوجبها، لأنه يعدها تكليفاً شرعياً ابتداءً، قال تعالى: " هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا"، (القرآن هود. ٦١) وهو يعدها أيضاً هدفاً أصيلاً من أهداف مجتمع، لأنَّها شرط الكفاية لأبناء المجتمع، وشرط لاستجماع مستلزمات أمنه الغذائي واستقلاله الاقتصادي، وهي وسيلته كذلك لاستجماع أسباب القوة التي يؤمر بإعدادها تحصيناً للذات ونهوضاً بتكاليف الدعوة، وكل ذلك من المقاصد المرعية شرعاً، والقاعدة تقضي بأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. (السبهاني، ٢٠٢١).

فالإسلام يريد من خلال عملية التنمية توفير الحياة الطيبة الكريمة لكل إنسان لاسيما اليتامى والفقراء والمساكين، قال تعالى: " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (القرآن. النحل. ٩٧) حياة تسمو بالروح والجسد، ويسودها روح الإخاء والتكافل والمودة والرحمة، وترفرف عليها مظلة الأمن والعدل والحرية، وتخلو من شبح الجوع والخوف والكراهية والبغضاء والأثرة، وتراعي العدالة في توزيع الدخول والثروة حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء وحدهم، حياة توازن بين منافع الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية.

المطلب الثاني: التعريف بمؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة، فكرة إنشائها، أهدافها، أهم المجالات التي تعمل فيها، إنجازاتها والمشاكل التي تعاني منها

المحور الأول: التعريف بمؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة

"هي مؤسسة اجتماعية خيرية تُعنى بفئة الأيتام والأرامل وللاجئين والمستضعفين في المجتمع، والتي كان أحد اهتماماتها الرئيسية في اللآونة الأخيرة هي التحديات الاجتماعية المتعلقة بالأحداث في الغالب. أسست في عام ١٩٩٩م، وكانت تنشط في عدة مجالات "اجتماعية، دعوية، صحية، ثقافية تجارية، وغير ذلك"(فيلن سمج، ٢٠٢٤).

فكرة إنشاء المؤسسة

جاءت فكرة إنشاء هذه المؤسسة على يد أحد الشباب آن ذاك يسمى الحاج عبد الرحمن عبد الله وهو أخ شقيق لرجل أعمال مشهور في ولاية كشنة يسمى الحاج مَيْكُطِيْ Maikuxi عبد الله، وكان يعمل في البنك

المركزي في عاصمة النيجيريا أبوجا، حين قام بزيارة دكتور أحمد موسى فِيْلِنْ سَمْجِ Filin Samji المؤسس والمدير الحالي لها في بيته بولاية كشنة بعد انتهاء من الدرس في مسجد أبي بكر الصديق وأخبره بأنه لاحظ زملاءه المسحيين في مكان عملهم. يتبرعون شهريا بجزءٍ من رواتبهم للمؤسسات الخيرية المسيحية، فدأ بالبحث عن المؤسسات الخيرية الإسلامية ليقوم بدفع تبرعاته الشهرية لها كما يفعله زملائه المسيحيين.

فأخبره د. أحمد موسى أنه لا يوجد حاليا مثل هذه المؤسسات في مدينة كشنة، لكنهم حينما لاحظو كثرة زيادة الأيتام والأرامل في الحي الذي يعيشون فيه، أنشأو صندوقا لرعاية الأيتام والأرامل في الحي، فوعد هذا الشاب بدفع تبرعاته الشهرية في هذا الصندوق، ثم رجع بعد فترة من الزمن وأشار إلى دكتور أحمد موسى بأن يؤسسوا مؤسسة خيرية إسلامية التي يمكن لجميع الناس وضع تبرعاتهم فيها، فقبل الدكتور أحمد موسى هذه الفكرة واجتمع يوم الأحد مع أعضاء لجنة مسجد أبي بكر الصديق منهم الحاج حَسَنْ مَاشِيْ رحمه الله تعالى واتفقوا على إنشاء مؤسسة خيرية سموها مؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة.

واختير د. أحمد موسى رئيسا للمؤسسة، والحاج عمر كبير السكتير السابق لمجلس الإمارة في ولاية كشنة نائب الرئيس، واختير إمام عمر سليمان سكتير للمؤسسة، والحاج أبو ثاني أمين صندوق المؤسسسة، ومعلم أمين ثالث موسى الأمين المالية للمؤسسسة، وتم جمع أكثر من عشرين ألف نير في هذه الجلسة. استمرت هذه المؤسسة في مساعدة الأيتام والأرامل والضعفاء في مدينة كشنة، ثم توسع العمل بها إلى مجال الدعوة.

أهداف المؤسسة

يمكن تلخيص أهم أهداف مؤسسة التعاون الإسلامية بولاية كشنة فيما يأتي: (فيلن سمج، ٢٠٢٤)

١- المسارعة والمبادرة لفعل الخيرات والتعاون على البر والتقوى.

٢- نشر الوعي عن الأوقاف وإحياء سنتها وتعزيز دورها المجتمعي.

٣- المساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة.

٤- تهذيب النفس من الشح إلى البذل تحقيقا لمقاصد اكتمال الإيمان لمحبة الخير للآخرين كمحبته لأنفسنا.

المحور الثاني: أعمال المؤسسة

سبقت الإشارة إلى بعض الأعمال التي تقوم بها هذه المؤسسة الخيرية وأبعاد هذه النشاطات، هنا يركز الباحث على أهم هذه النشاطات:

١. في مجال الدعوة

كانت أول رحلة دعوية لهذه المؤسسة في حي بَبّرْرُغَا (Babbarruga) وهي قرية خارج مدينة كَشِنَة على طريق محافظة بَاتْسَارِيْ (Batsari) حيث يوجد فيها تجمعات النصارى فأسلم بسبب هذه الرحلة الدعوية جمعا غفيراً من النصارى، ووعد أمير كشنة في ذلك الوقت الحاج محمد كبير عثمان رحمه الله تعالى ببناء مدرسة صغيرة تضم فصلين لتعليم أهل الحي دين الإسلام، وتبرع بدراجتين ناريتين ووعد بدفع عشرة آلاف نيرا شهريا لمن يقوم بالتدريس في تلك المدرسة، ثم توسعت الدعوة في يَرْشَنْيَا (Yarshanya) وسَابُنْ غَرِنْ الحاج يَهُوْذَا (Sabon Garin Alhai Yahuza) وبَادَك (Badaka).

ثم بنى الحاج هرون مَمّنْ أول مدرسة إسلامية لمؤسسة التعاون الإسلامية في حي فِيْلِنْ سَمْجِ داخل مدينة كشنة، ثم أخرى في حي مَقِيْرَا وهي مدرسة كبيرة فيها سكن الطلاب، وتبعه الحاج أبو ثاني أمين صندوق هذه المؤسسة مسجدا فبنى مدرسة في حي غَنْزَمَاوَا (Ganzamawa) في محافظة مَلُمْفَاشِيْ (Malumfashi) بعد صراع أهل الحي مع أحد القساوسة في هذا الحي.

ثم تواصلت الرحلة الدعوية إلى الحي غِدَنْ أَجِيَ (Gidan Ajiya) حيث أسلم جميع من في هذا الحي بفضل الله ثم بفضل دعوة هذه المؤسسة، وتم بناء جامعٍ كبيرٍ مع مدرسةٍ إسلاميةٍ لتعليم الذين أسلمو على يد هذه المؤسسة. ثم أسلم سكان أحياء ثلاثة بجوار السابق وهي: غِدَنْ طَنْ أَدَمَ (Gidan xan Adama) وغِدَنْ طَنْ شَكَرُو (Gidan xan Shakaro) وغِدَنْ مَقِيْرِيْ (Gidan Maqeri) وتم بناء جامع كبير لهذه الأحياء الثلاثة وقد حصل ذلك ما بين ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦م.

ثم تواصل موكب الدعوة إلى قرية كُنْكِيْ (Konki) في محافظة بَاكُوْرِيْ (Bakori) وهي قرية تضم أكثر من ١٠٠٠ عائلة نصرانية فأسلم جميع من في هذه البلدة ولم تتمكن المؤسسة من بناء المسجد في بداية الأمر لقوة نفاذ المسيحيين في تلك المنطقة، مما أدى إلى إنشاء مؤسسة دعوية وقفية مع بناء جامع كبير بجوار تلك القرية في بلدة تسمى تَمَرْكِي (Tamarke) في عام ٢٠٢٢ اتجه موكب الدعوة إلى ولاية بوثي (Bauchi) في المناطق التي يكثر فيه النصارى والمجوس، فأسلم بفضل الله ٩٥٠ ما بين رجال ونساء.(فلن سمج ٢٠٢٤)

وفي شهر أبريل عام ٢٠٢٥م رجع موكب الدعوة إلى ولاية بوثى (Bauchi) تحديدا في محافظة غَنْجُوَا (Ganjuwa) في مخيم مَيَا (Maya) حيث أسلم ٩٨٣ أشخاص وفي مخيم كَفِنْ لِيْمَنْ (Kafin Liman) أسلم ٨١ أشخاص قبلغ عددهم ١٠٦٤.(حسين، ٢٠٢٥)

٢. في المجال الاجتماعي

لم تهمل مؤسسة التعاون مجال الاجتماعي، فهو من أهم المجالات التي تمس حياة الناس، وفي الاعتناء به حل لكثير من المشاكل الأمنية ولاقتصادية وغير ذلك، ففي السنة ٢٠٢٣ أنشئت هذه المؤسسة صندوق التبرعات سمي (بصندوق مجلس الجمعة) وهو عبارة عن صندوق مفتوح يتيح للأفراد والجماعات والمؤسسات الخاصة والحكومية وحتي المنظمات الدولية وضع تبرعاتهم فيه. (طن باب، ٢٠٢٥).

وفي أقل من سنة واحدة لإنشاء هذا الصندوق حقق نجاحاً كبيراً حيث حصل على التبرعات الكثيرة من جميع أنحاء الدولة، وتنوعت هذه التبرعات من الأموال والعقارات والأراضي الزراعية والبساتين وأدوات البناء وغير ذلك.

فأول مشروع بدأت به تحت هذا الصندوق هو مشروع بناء منطقة سكنية كبيرة تضم ٥٠٠ بيتا خاصا لليتامى والأرامل واللاجئين، وحتى هذه الآونة تم بناء ٤٠ بيتا يسكن فيه أكثر من ٢١١ يتيما و ١٠٠ أرملة (عائشة، ٢٠٢٤) وتتحمل المؤسسة جميع متطلبات الحياتية من طعام وشراب بمقدار ثلاث وجبات في اليوم، وتم تخصيص مستشفى تابع لهذه المنطقة ومدرسة إسلامية بها تسعة فصول ومدرسون يعلمون الطلاب القرآن والأحاديث والفقه والتوحيد واللغة العربية وغير ذلك، وتم الحاقهم بالمدارس النظامية الحكومية حسب مستواهم الدراسي.

وفي داخل هذه المنطقة تم بناء محلات صناعية لتعليمهم الصناعات اليدوية وغير ذلك، وتم إنشاء الأحواض المزارع السمكية لتدريبهم على استزراع الأسماك من الحضانة حتى الحصاد، تم حصاد أول مزرعة سمكية بعدد ١٠,٨٠٠ سمكة بيعت بأكثر من خمسة ملايين نيرا نيجيرية. وبجوار هذه المنطقة سكنية تم شراء مزرعة كبيرة زُرع فيها ٣٠٠٠ نخلة بغرض التجارة بمنتجاتها بعد الحصاد كي تعين على تسيير أعمال وسد حاجات الذين يعيشون في هذه المنطقة. (طن باب، ٢٠٢٥).

٣. في المجال التعليمي

المجال العلمي من أهم المجالات التي تساهم فيه هذه المؤسسة، حيث أعطى الإسلام أهمية للعلم والتعليم، لذا لم تغفل المؤسسة هذا المجال وكانت المساهة عن طريق بناء المدارس والمكتبات وتزويدها بالأدوات اللازمة من كتب وأجهزة تقنية وإعطاء منحة دراسية للمحتاجين وعلى هذا:

١. تم بناء أكثر من ٢٠ مسجدا و٢٥ مدرسة إسلامية في داخل وخارج ولاية كشنة، وحاليا يتم بناء مدرسة كبيرة تضم طابقين وسكن ومطعم خاصة بحفظ القرآن وعلومه على نظام المتوارث عليه في منطقة شمال نيجيريا يسمى ثنغيا (Tsangaya) وهي عبارة عن مدرسة تستخدم ألواح خشبية في حفظ القرآن.
٢. وفي حي غَبَسَاوَى (Gabasawa) داخل مدينة كشنة تم بناء مكتبة علمية إسلامية تضم آلآف الكتب في جميع التخصصات في الدراسات الإسلامية واللغة العربية. وفي خارج هذه المكتبة تم بناء محلات تجارية فيها أجهزة الإلكترونية من حاسب الآلي ومكينة التصوير وغير ذلك لتيسير أمور الطلاب والباحثين (وعويس ٢٠٢٤).
٣. وتقوم هذه المؤسسة بإعطاء منحة دراسية خاصة لليتامى والمسلمون الجدد ويوجد حاليا ٣٦ طالباً مستفيداً من هذه المنحة في جامعة عمر موسى يرأدوا وجامعة القلم ومعهد حسن عثمان كشنة

بوليتكنيك (Polytechnic) وكلية التربية الفدرالية كل في ولاية كشنة وتتضمن هذه المنحة دفع رسوم الدراسة والمكافئة شهرية قدرها عشرة آلاف نيرا وجهاز الكومبيوتر. (كبير، ٢٠٢٤).

٤. وفي محافظة بَاتَغَرَاوَا (Batagarawa) تبرع بَابَا لِكِتَ مَاشِيْ (Baba Likita) بمبنى كبير يضم غرف كثيرة بسم الوقف الوقف العلمي ليستخدم كسكن لطلاب المعاهد والجامعات في ولاية كشنة، ويتم صرف منحة شهرية لهؤلاء الطلاب.

٥. ثم توسع عمل مؤسسة التعاون الإسلامية إلى ولاية زمفرا خارج ولاية كشنة، وتم إنشاء مؤسسة كبيرة بها جامع ومدرسة تضم ١٦ فصلاً، واختاره بروفيسور عيسى علي فَانْتَامِيْ وزير الاتصالات السابق لبناء مركز تكنولوجي المعلومات والاتصالات يحتوي على أجهزة كمبيوتر ومولدات كهربائية ونظام توليد الكهرباء عن طريق الطاقة الشمسية وسكن الطلاب، ويستخدم هذا المركز حالياً لتعليم المسلمين الجدد وتقديم مساعدات إنسانية لهم. وتم شراء قطعة أرض كبيرة أيضا لبناء مكتبة علمية في غُسَوْ Gusau عاصمة ولاية زمفرا.

٤. المجال الصحي

لم تغفل مؤسسة التعاون الإسلامي المجال الصحي لأهميته في تحسين حياة المجتمع وكان ذلك من خلال المساهمة على بناء المستشفات وتأمين الدواء لمرضى الفقراء واليتامى والأرامل واللاجئين.

أولا: قامت مؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة بأول تجربة للوقف صحي سنة ٢٠١٤-٢٠١٥ عن طريق إنشاء مشتشفى خاص بالمسلمين سميت (بمستشفى المسلمين) في مبنى يُوْنِتِيْ هاَوُسْ (Unity House) بجوار مسجد كَنْدَهَرْ في مدينة كشنة، وتبرع الأطباء والممرضون للعمل في ذلك المستشفى، وكان السبب الرئيسي وراء هذه التجربة هو محاولة وجود بديل أثناء وجود الإضراب في المستشفيات الحكومية لكن هذه التجربة باءت بالفشل لسببين:

أولهما: تكلفة هذه التجربة حيث لم تستطع المؤسسة على تحمل هذه التجربة لحاجتها إلى أموال كثيرة فوق قدرة المؤسسة.

ثانيهما: الذين كلفو بهذه الأمانة لم يقوموا بواجبهم تجاه هذه التجربة فتم إغلاقها نهائيا.

ثانيا: بناء مستشفى الأمراض العقلية والمس والحجامة: اشترت المؤسسة مبنى يضم طابقين وغرف وصالة وحولته إلى المستشفى لمعالجة الأمراض النفسية والحجامة، وتم تخصيص غرف خاصة للرجال وأخرى للنساء. والهدف الرئيسي من إنشاء هذا المستشفى هو التجارة بأموال الوقف واستخدام غلاتها في مجالات

أخرى، ومع ذلك لا يمنع من تداوي المرضى من اليتامى والأرامل والضعفاء واللاجئين مجانا باسم الوقف الصحي.[١]

٥. في المجال الاقتصادي: (التجارة بأموال الوقف)

في محاولة المؤسسة على اكتفاء ذاتي والحد من كثرة اعتماد على التبرعات قامت بتجربة التجارة بأموال الوقف بغرض الحصول على الأرباح واستخدامها في المجالات الوقفية.

ففي سنة ٢٠١٤-٢٠١٥ بدأت المؤسسة بأول تجربة من نوعها في هذا المجال، ففتحت أول محل تجاري يسمى (مكتبة الرحمة للتعاون الإسلامية) يباع فيها الحاسب الآلي وأدوته والطابعة ومكنات التصوير والكتب وأدوات الدراسة، حتى أصبح المحل مشهورا داخل ولاية كشنة وكان يقوم ببيع الحاسب الآلي وأدوته للكليات والمعاهد العلمية، ففي السنة الأولى كان هناك نجاحا باهرا وأرباحا طائلة حتى تم إخراج الزكاة من هذه التجارة، لكن مع بداية السنة الثانية بدأ مدير هذا المحل بالتهاون في هذه التجارة فاستغلّ أحد العمال الفرصة وبدأ بسرقة أموال المحل ولم يلاحظ المدير إلا بعد فوات الأوان، فتم قفل هذا المحل.

ثانيا: مستشفى الأمراض العقلية والمس والحجامة: من أهم أهدفها التجارية بغرض الحصول على الأرباح للمحاولاة لاكتفاء الذاتي للمؤسسة، ومع ذلك لا يمنع من تداوي المرضى من اليتامى والأرامل والضعفاء واللاجئين مجانا باسم الوقف الصحي.

٦. في المجال الثقافي:

يعد مجال الثقافي أداة فاعلة في مجال توضيح رسالة التي تقدمها هذه المؤسسة، وتعتبر أيضا جسر التواصل بينها وبين المجتمعات في داخل الدولة وخارجها[٢]، لذا لم تغفل المؤسسة هذا الجانب بما يأتي:

١. تم إنشاء محطة التعاون للإذاعة والتلفزيون خاصة بالمؤسسة بهدف تسهيل التواصل والترابط بين المؤسسة والمجتمع داخل ولاية كشنة وخارجها في جميع المجالات[٣].
٢. إنشاء الموقع على شبكة الإنترنيت يقوم ببان أنشطة المؤسسة وتوصيل رسالتها إلى العالم بقدر الإمكان.[٤]

---

[١] زيارة رسمية قام بها الباحث في مستشفى الأمراض النفسية والمس والحجامة، بحي غَبَسَاوَى (Gabasawa) مدينة كشنة النيجيرية. يوم الثلاثاء ٣٠-٠٧- ٢٠٢٤. الساعة السدسة مساءً.

[٢] زيارة رسمية للباحث في مقر الإذاعة والتلفزيون بحي غَبَسَاوَى (Gabasawa) مدينة كشنة النيجيرية. يوم الثلاثاء ٣٠-٠٧-٢٠٢٤. من الساعة الثانية ظهرا إلى الساعة الرابعة مساء.

[٣] على تردد Satellite: Amo 17 Est. Frequency: 12216. Symbol rate: 30000. Pol: H

[٤] https://majalisinjumaah.com / https://attaawun.org.ng/

المحور الثالث: موارد دخل المؤسسة: ينقسم موارد دخل المؤسسة إلى قسمين:

القسم الأول: تبرعات خيرية تطوعية والتي تشمل على:

١. المساعدات المالية الشهرية التي بدأت بعشرين متبرع وصولا إلى الثمنين وإلى مائتين.

٢. تبرعات غير شهرية: بعد إنشاء صندوق مجلس الجمعة وُجد عدد كبير من المتبرعين في داخل وخارج الدولة. وفي شهر يونيو سنة ٢٠٢٤ هناك متبرع غير معروف تبرع بأربعين مليون نيرا، في كل أسبوع عشرة ملايين نيرا النيجيرية، وتبرعت حكومة ولاية كشنة خمسمائة مليون نيرا.

القسم الثاني: تبرعات غير المالية والتي تشمل على:

١. العقارات والمدارس والأراضي الزراعية وأدوات البناء.

٢. المواد اغذائية والملابس والأدوية.

٣. منحة دراسية من الأفراد والجمعيات تحت رعاية المؤسسة.

القسم الثالث: التجارة بأموال الوقف وذلك عن طريق:

١. فتح المستشفيات.

٢. مزارع السمكية.

٣. مزارع النخل.

٤. فتح محلات تجارية

المحور الرابع: تحديات التي تعاني منها مؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة والحلول المقترحة

بالرغم من التاريخ العريض لهذه المؤسسة منذ تأسيسها ودورها الفعال كشبكة الأمان لليتامى والأرامل واللاجئين في ولاية كشنة، إلا أنها ما زالت تواجه صعوبات وتعاني من مشاكل عديدة ومن أهمها:

١. عدم كفاية التبرعات التي تمثل المصدر الرئيسي الذي تعتمد عليه في تمويل مشروعاتها الكبيرة.

٢. عدم الحصول على التمويل الخارجي من المؤسسات والجمعيات الخيرية مما يؤثر على أداء المؤسسة وعدم القدرة على الاعتماد على نفسها في تدبير مواردها.

٣. عدم خبرة العاملين في المؤسسة، وهذا يرجع إلى أن ثقافة العاملين بالمؤسسة هي امتداد لتقاليد وقيم العمل الإداري الحكومي مما يمثل عائقا أمام مزيد من الإبداع.

٤. ضعف التخطيط الشامل مما يسبب عدم القدرة فى الاستغلال الأمثل للطاقات التنظيمية وعدم تحديد الأدوار بدقة أو حدوث الازدواجية في الأنشطة وتداخل في الواجبات والمهام.

٥. عدم وجود آليات للاتصال وتبادل الخبرات مع المؤسسات الوفقية التي حققت نجاحات كبيرة في خارج الدولة وكان لها تأثير فعال في المجتمع والاستفادة من الفرص والإمكانيات المتاحة لديها[٥]. (فيلن سمج، ٢٠٢٤)

الحلول المقترحة لتحسين أداء مؤسسة التعاون الإسلامية

١. تسليط الضوء عن طريق وسائل الإعلام المختلفة لإبراز أهمية المشاركة التطوعية لكافة فئات الشعب.
٢. عقد مؤتمرات وندوات بين مؤسسة التعاون والمؤسسات الخيرية في الداخل والخارج لإبراز الأنشطة وتقديم الإنجازات وتبادل الخبرات كي تخلق روح التنافس الحقيقي في نفوس العاملين والمتطوعين.
٣. فتح قنوات الاتصال بين مؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة والجامعات ومراكز البحوث للإسهام في عمل البحوث العلمية اللازمة التي تفيد المصلحة العامة في مجال الوقف.
٤. البحث في زيادة الدعم المالي عن طريق بوابات الحكومية للحصول على موارد مالية ذاتية دون تعقيدات إدارية.

خاتمـة

فبعد هذا الاستعراض المتواضع للوقف ودوره في التنمية البشرية "مؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة نموذجا" يأتي ذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث وفيها ما يأتي:

أولا: أهم النتائج:

١. أظهرت الدراسة وجود مؤسسة التعاون الإسلامية ولاية كشنة، وأنّها تلعب دورا كبيرا في تنمية حياة المجتمع وخاصة الأيتام والأرامل واللاجئين وحمايتهم من الانحراف من خلال الخدمات والبرامج التي تقدمها لهم.
٢. تعتمد هذه المؤسسة على التبرعات والهبات من العامة والخاصة والحكومات وقليل من الأفراد من خارج الدولة.
٣. أظهرت أيضا كثرة وجود الأيتام والأرامل واللاجئين في ولاية كشنة بسبب تكرار الأحداث والاضطرابات الأمنية التي تؤدي إلى فقدان الآباء والأمهات وأنهم بحاجة إلى إلى الرعاية والاهتمام والدعم النفسي والاجتماعي.

[٥] مقابلة شخصية مع د. أحمد موسى عبد الله فيلن سمج، المؤسس ومدير مؤسسة التعاون الإسلامية، يوم الثلاثاء ٣٠-٠٧-٢٠٢٤. من الساعة الثانية ظهرا إلى الساعة الرابعة مساء.

٤. أن هذه المؤسسة قدمت خدمات كثيرة في مجالات متعددة منذ نشأتها والتي من أهمها: المجال الاجتماعي والمجال التعليمي والمجال الصحي، والثقافي وغير ذلك.
٥. وجود أحياء كثيرة يحشد فيها غير المسلمين وأنها بحاجة إلى الدعوة إلى الإسلام، وأنها تؤثر تأثيرا إيجابيا.
٦. للمؤسسة تخطيطات على مدى البعيدة ومحاولة الاعتماد على نفسها عن طريق التجارة بريع الوقف.
٧. يظهر أن القائمين على إدارة هذه المؤسسة لهم قدر كافي من الأمانة مما سبب إرضاء الناس لهم ودفع تبرعاتهم للمؤسسة من غير خوف.
٨. عدم كفاية التبرعات والهبات التي تمثل مصدرا تعتمد عليه المؤسسة في تمويل مشروعاتها.
٩. عدم خبرة كثير من العاملين في هذه المؤسسة بكيفية العمل في المؤسسات الوقفية مما يؤدي إلى وجود تجاوزات أثناء العمل.
١٠. عدم وجود آليات الاتصال وتبادل الخبرات بالمؤسسات الوقفية التي حققت نجاحاً كبيراً في هذا المجال.

التوصيات

توصي هذه الدراسة بما يأتي:

١. تكثيف حملات التوعية المجتمعية حول أهمية الوقف ودوره في الدعم التنمية الشاملة مما سياعد على تثقيف المجتمع وتشجيعهم على تقديم التبرعات للمؤسسة.
٢. إنشاء موقع إلكتروني موحد للمؤسسة، يتيح للواقفين والمستفيدين والجهات الإشرافية إدارة المؤسسة بشكل فعال وشفاف، مما يسهم في تعزيز الثقة وزيادة كفائة الإدارة.
٣. فتح قنوات التواصل بين مؤسسة التعاون والمؤسسات أخرى مماثلة لها في الداخل والخارج من أجل تبادل الخبرات عن طريق المؤتمرات والندوات العلمية وغير ذلك.
٤. ضرورة تأهيل وتدريب العاملين بالمؤسسة للوصول بهم إلى قدر كاف من الكفاءة والاحترافية في الأداء.
٥. توجيه الاستثمارات الأوقاف المؤسسة نحو المشاريع المستدامة بيئيا واجتماعيا، مما يحقق عوائد مالية ومنافع مجتمعية في أن واحد.
٦. توسيع مجالات عمل المؤسسة ليشمل رعاية العجائز، ذوي احتياجات خاصة، وقف العرائس عن طريق دعم الشباب المقبلين على الزواج لدوره في نشر العفاف بين المجتمع.

جدول لبعض المستفيدين من أعمال المؤسسة

الأرقام	القئات	من عام ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٥	أعداد
١	الأرامل	من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٥	٢٠٠٠
٢	اليتامى	من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٥	٢٥٠٠
٣	طلبة العلم	٢٠١٣ إلى ٢٠٢٥	١٥٠
٤	ذوو إحتياجات خاصة	٢٠١٥ إلى ٢٠٢٥	١٥٠٠
٥	اللاجئين	٢٠١٠ إلى ٢٠٢٥	٢٠٠٠
٦	عدد المساجد	٢٠٠٩ إلى ٢٠٢٥	٢٠
٧	عدد المدارس	٢٠٠٩ إلى ٢٠٢٥	٢٥
٨	عدد المستشفيات	٢٠٠٩ إلى ٢٠٢٥	٢

المراجع

ابن بطال، بو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي. ١٤٢٣هـ\٢٠٠٣م. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. ١٤١٤هـ. لسان العرب. بيروت لبنان، دار صادر: الطبعة الأولى.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. ١٤٢٠هـ\١٩٩٩م. تفسير القرآن العظيم. الطبعة الثانية. مصر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. ١٣٩٩هـ\١٩٧٩م. معجم مقاييس اللغة العربية. باب الوقف. بيروت: دار الفكر.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي. ١٤٠٥. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر.

ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد. ١٤١٤هـ\١٩٩٣م. الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن نجيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ٢٠٠٩. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. ١٣٩٢هـ. سنن أبي داود. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر: دار إحياء السنة النبوية.

أبو جيب، سعدي. ١٩٩٨م. القاموس الفقهي. الطبعة الأولى دمشق: دار الفكر.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. ١٤٠٧هـ\١٩٨٧. الجامع الصحيح. القاهرة، دار الشعب، الطبعة الأولى.

البجيرمي، سليمان بن عمر بن محمد. ١٤١٧هـ\١٩٩٦م. تُحْفَةُ الْحَبِيبِ عَلَى شَرْحِ الْخَطِيبِ "حاشية البجيرمي على الخطيب"، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. ١٣٤٤هـ. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، بلدة حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، الطبعة الأولى.

الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، ١٣٩٩هـ\١٩٧٩م. النهاية في غريب الحديث، تحقيق محمود الطناح، بيروت لبنان، المكتبة العلمية.

الحصكفي، علاء الدين. ١٤٢٣هـ\٢٠٠٢ م، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

الخطيب، الشيخ محمد الشربيني الخطيب. ١٤١٥هـ\١٩٩٣م. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج. بيروت لبنان دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد. ١٤٢٠هـ\٢٠٠٠م. أقرب المسالك، كانوا نيجيريا، مكتبة أيوب.

دكي الدين شعبان وأحمد غندور. ١٩٨٤م. أحكم الوصية والميراث والأوقاف. الطبعة الأولى. الكويت: مكتبة الفلاح.

رافن داطي، عويس ببا. ٢٠١٩. مستجدات الفقهية في قضايا الوقف. بحث قدم لنيل درجة الدكتوراه جامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية. بحث غير مطبوع. أمدرمان، سودان.

الرازي، محمد بن أبي بكر. ١٩٩٥م. مختار الصحاح. تحقيق محمود خاطر. لبنان بيروت. مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى.

الزحيلي، وهبة. ١٩٩٨م. الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دمشق دار الفكر، الطبعة الثانية.

الشلبي، الشيخ مصطفى شلبي. ١٩٨٢. أحكام الوصايا والأوقاف. بيروت لبنان دار الجامعية للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة

الشيرازي، أبي إسحاق. المهذب في فقه الإمام الشافعي. ١٤١٢هـ\١٩٩٢. تحقيق محمد الزحيلي، دار القلم، دمشق. ودار السامية، بيروت لبنان.

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ١٤٢٣هـ. الملخص الفقهي. الرياض: الطبعة الأولى. دار العاصمة.

تقرير برونتلاند. عام ١٩٨٧م. هو تقرير نشر من قبل اللجنة الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة بزعامة جروهارلن بروندتلاند.

الغنيمي، عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني. ١٤١٥هـ\١٩٩٤م. اللباب في شرح الكتاب، مصر، دار الكتاب العربي.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. ١٣٨٤هـ\١٩٦٤م. الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية.

محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي. ١٤١٨هـ\١٩٩٧. التهذيب في فقه الإمام الشافعي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

منصور بن يونس بن إدريس البهوتي. ١٣٨٨هـ\١٩٦٩م. الكشاف القناع، بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد عبد القادر الفقي عبد السلام أديب، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية. الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول القيم الحضارية في السنة النبوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي ٤-٧ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢-٢٥ أبريل ٢٠٠٧م. الأمانة العامة لندوة الحديث. موقع نبي الرحمة دوت كوم. www.nabialrahma.com

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. د.ت. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، بيروت: دار الجيل.

مقابلة شخصية مع د. أحمد موسى عبد الله فيلن سمج، ٥٥ سنة، مدير مؤسسة التعاون الإسلامية، ورئيس هيئة الزكاة والوقف ولاية كشنة في مقر مكتبة التعاون الإسلامية ولاية كشنة، النيجيرية، يوم الثلاثاء ٣٠-٠٧- ٢٠٢٤. من الساعة الثانية ظهرا إلى الساعة الرابعة مساء.

مقابلة شخصية مع طن بابا يوسف، ٦٥ سنة، رئيس صندوق مجلس الجمعة التابع لمؤسسة التعاون الإسلامية، يوم السبت ١٥-٠٢- ٢٠٢٥. من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الثانية عشر مساء.

مقابلة شخصية حسين يرأدوا، ٣٥ سنة، قسم الدعوة الإعلام التابع التابع لمؤسسة التعاون الإسلامية، يوم الجمعة ٢٠-١٢- ٢٠٢٤. من الساعة الرابعة مساء إلى الساعة السادسة مساء.

مقابلة شخصية مع لاجئة ٣٥ سنة تسمى عائشة موس من بلدة وَاغِنِ (Wagini) التي فقدت زوجها بسبب اضطرابات الأمنية مع الخاطفين، المستفيدة بالسكن في المنطقة سكنية التابعة للمؤسسة، يوم الخميس ٢٢-٠٨- ٢٠٢٤. الساعة الثالثة مساء.

مقابلة مع كبير عثمان ٢٥ سنة أحد المستفيدين بالمنحة الدراسية في جامعة القلم ولاية كشنة، يوم الخميس ٢٢-٠٨- ٢٠٢٤. الساعة الثالثة مساءً.النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. ١٤١٩هـ\١٩٩٨م. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، بيروت لبنان، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى.

عبد الجبار السبهاني. ١٤٣١هـ\٢٠٢١م. دور الوقف في التنمية المستدامة، مجلة الشريعة والقانون.

هرموش، منى. ٢٠٢٠. دور التنظيمات المجتمع المدني في التنمية المستدامى، دراسة حالة الجزائر. مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير جامعة الحاج خضر باتنة، كلية الحقوق قسم علوم السياسة. الجزائر. بحث غير مطبوع.

REFERENCES

Abd al-Jabbar Al-Subhani. 2010. *Alwaqf wa Dawuhu fi al-Tanmiyyah Mustadama*. Mujallat Shari'a wa al-Qanun.

Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath. 1392H. *Sunan Abi Dawud*. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Egypt: Dar Ihya' al-Sunnah al-Nabawiyyah.

Abu Jib, Sa'di. 1998. *Al-Qamus al-Fiqhi*. First Edition. Damascus: Dar al-Fikr.

Al-Bajuri, Sulayman ibn Umar ibn Muhammad. 1417H/1996. *Tuhfat al-Habib ala Sharh al-Khatib "Al-Bajurimi's Commentary on al-Khatib"*. First Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Bahuti, Mansur bin Yunus bin Idris. 1388H/1969. *Al-Kashshaf Al-Qina'*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali al-Bayhaqi. 1344H. *Al-Sunan al-Kubra and its Appendix, Al-Jawhar al-Naqi*. First Edition. Hyderabad: Council of the Nizamiyah Encyclopedia in India.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari. 1407H/1987. *Sahih al-Bukhari*. First Edition. Cairo: Dar al-Shaab.

Brundtland Report. 1987. *A Report Published By The Intergovernmental Commission Established By The United Nations And Led By Gro Harlin Brundtland*.

Daki al-Din Sha'ban and Ahmad Ghandour. 1984. *Ahkam al-Wasiyyah wa al-Mirath wa al-Waq.* Kuwait: Maktabat al-Falah. First Edition.

Al-Dardir, Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad. 1420H/2000. *Aqrab al-Masalik*. Nigeria: Maktabat al-Ayoub.

Harmoush, Mona. 2020. *Dawr al-Tanzimat Mujtama'a al-Madani fiat-Tanmiyyah al-Mustadama, A Case Study of Algeria*. A thesis submitted for a master's degree. Haj Kheder University, Batna, Faculty of Law, Department of Political Science. Algeria. Unpublished research.

Al-Ghanimi, Abdul-Ghani Al-Ghanimi Al-Dimashqi Al-Maydani. 1415H/1994. *Al-Lubab fi Sharh Al-Kitab*. Egypt: Dar Al-Kutub Al-Arabi.

Al-Haskafi, Ala' al-Din. 1423H/2002. *Al-Durr al-Mukhtar Sharh Tanwir al-Absar wa Jami' al-Bahar*. First Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Battal, Abu al-Hasan 'Ali ibn Khalaf ibn Abd al-Malik ibn Battal al-Bakri al-Qurtubi. 1423H/2003. Edited by: Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim. Riyadh: Al-Rushd Library.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. 1414H. *Lisan al-Arab*. First Edition. Beirut: Dar Sadir.

Ibn Kathir, Abu al-Fida Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi. 1420H/1999. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*. Second Edition. Egypt: Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. 1399H/1979. *Mu'jam Maqayis al-Lughat al-'Arabiyyah*. Bab al-Waqf. Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Qudamah, 'Abdullah ibn Ahmad al-Maqdisi. 1405H. *Al-Mughni fi Fiqh al-Imam Ahmad ibn Hanbal al-Shaybani*. First Edition. Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Qudamah, Abdullah ibn Qudamah al-Maqdisi Abu Muhammad. 1414H/1993. *Al-Kafi fi Fiqh al-Imam al-Mujaddid Ahmad ibn Hanbal*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, first edition.

Ibn Nujaym al-Misri. 2009. *Al-Bahr al-Ra'iq Sharh Kanz al-Daqa'iq*. Second Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Jazari, Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad. 1399H/1979. *al-Nihayah fi Garib al-Hadith*. Edited by Mahmoud al-Tanah. Beirut: al-Maktabat al-'Ilmiyyah.

Al-Khatib, Sheikh Muhammad Al-Sharbini Al-Khatib. 1415H/1993. *Mugnhi al-Muhtaj ila Ma'arifat Alfaz al-Minhaj*. First Edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Muhammad Abdul Qadir Al-Faqih Abdul Salam Adeeb. *Rakaiz al-Tanmiyyah al-Mustadama wa Himayati al-Bi'ati fi al-Sunnah al-Nabawiyyah*. The Third International Scientific Symposium on Hadith on Civilizational Values in the Prophetic Sunnah, College of Islamic and Arabic Studies in Dubai 4-7 Rabi' al-Akhir 1428 AH corresponding to April

22-25 General Secretariat of the Hadith Symposium. Nabi Al-Rahma.com website. www.nabialrahma.com

Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i. 1418H/1997. *Al-Tahdhib fi Fiqh al-Imam al-Shafi'i*. First Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushayri al-Naysaburi. N.d. Sahih Muslim. Beirut: Dar al-Jayl.

Al-Nasafi, 'Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmud. 1419H/1998. *Madaril al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil*. First Edition. Beirut: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah.

Personal interview with Dr. Ahmed Musa Abdullahi Filin Samaj, 55 years old, Director of the Atta'awun Islamic Foundation and Chairman of the Zakat and Waqf Authority, Katsina State, at the headquarters of the Atta'awun Islamic Foundation Library, Katsina State, Nigeria, on Tuesday, July 30, 2024, from 2:00 PM to 4:00 PM.

Personal interview with Dan Baba Yusuf, 65 years old, head of the Friday Council Fund of the Atta'awun Islamic Foundation, Saturday, February 15, 2025, from 10:00 AM to 12:00 PM.

Personal interview with Hussein Yerado, 35 years old, media and advocacy department of the Atta'awun Islamic Foundation, Friday, December 20, 2024, from 4:00 PM to 6:00 PM.

Personal interview with Aisha Musa, a 35-year-old refugee from Wagini who lost her husband due to security disturbances with kidnappers, and who is a beneficiary of housing in the Foundation's residential area, on Thursday, August 22, 2024, at 3:00 PM.

Personal interview with Kabir Usman, a 25-year-old scholarship recipient at Al-Qalam University, Kashna State, on Thursday, August 22, 2024, at 3:00 PM.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din. 1384H/1964. *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*. Second Edition. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah.

Rafin Dadi: Uwais Babba. 2019. *Mustajaddat al-Fiqhiyyah fi Qadaya al-Waqf*. A thesis submitted for a doctorate degree from the University of the Holy Quran and Islamic Studies, Omdurman, Sudan. Unpublished research.

Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. 1995. *Mukhtar al-Sihah*. Edited by Mahmoud Khater. First Edition. Beirut: Library of Lebanon Publishers.

Salih ibn Fawzan ibn Abdullah al-Fawzan. 1423H. *al-Mulakhkhas al-Fiqhi*. First Edition. Riyad: Dar al-'Asimah.

Al-Shalabi, Sheikh Mustafa Shalabi. 1982. *Ahkam Al-Wasaya Wa Al-Awqaf*. Fourth Edition. Beirut: Dar al-Jami'ah for Printing and Publishing.

Al-Shirazi. N.D. *Al-Muhadhdhab fi Fiqh Al-Imam Al-Shafi'i*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Al-Zuhayli, Wahba. 1998. *al-Wasayiyyah wa al-Waqf fi al-Fiqhil Islami*. Second Edition. Damascus: Dar al-Fikr.

نفي

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.